

شرح رسالة عقيدة أهل السنة والجماعة لابن عثيمين رحمه الله 13

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين - [00:00:00](#)

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى في رسالة عقيدة اهل السنة والجماعة ونؤمن بكل ما جاء في الكتاب والسنة من اخبار ذلك اليوم واهواله. اعاننا الله عليها ويسرها علينا بمنه وكرمه - [00:00:13](#)

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:29](#)

واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فبعد ان ساق المؤلف رحمه الله جملة من المباحث المتعلقة بيوم القيامة وما فيه من مواقف واهوال ختم بهذه الخاتمة وهي ان اهل السنة والجماعة - [00:00:45](#)

يؤمنون بكل ما جاء في الكتاب والسنة مما يتعلق بذلك اليوم العظيم كل ما جاء في الكتاب والسنة من اخبار يوم القيامة وما فيه من اهوال فواجب حتمي لا خيار فيه - [00:01:12](#)

ان يصدق العبد ويوقن وهذا من صميم شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم مهما بلغك من اية او حديث ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:28](#)

فيها او فيه شيء من اخبار ذلك اليوم العظيم فواجب عليك ان تؤمن وان تصدق يا عبد الله. وحذاري من مزلق قطير يتعلق بهذا المقام وهو رد شيء مما جاء في اليوم الاخر - [00:01:47](#)

بالعقل من جهة كونه يتوهم الانسان انه مخالف للعقل او يقيس على ما الغيب على عالم الشهادة وهذا من اسس الضلال هل تعلم يا عبد الله ان ما يتعلق باليوم الاخر - [00:02:09](#)

وما جاء فيه عالم غيبي الله اعلم كيف يكون فنحن نصدق بذلك ونسلم به دون ان نخوض فيه بعقولنا و مهما استشكلت شيئا من ذلك استمسك بالقاعدة المهمة التي مر ذكرها في دروس ماظية وهي قاعدة القدرة - [00:02:29](#)

هذه قاعدة مطردة وقاعدة مريحة لك يا ايها المسلم ويا طالب العلم اذا كنت موقنا بان الله على كل شيء قدير لن تستشكل شيئا يتعلق بمباحث الاخرة الم تر الى ارشاد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:57](#)

الى استذكار هذه القاعدة في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم كيف يمشي الكافر على وجهه يوم القيامة. الله سبحانه وتعالى اخبرنا بذلك وان الكافر يحشر - [00:03:16](#)

على وجهه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم. قال كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم بجواب محكم كن منه على ذكر قال اليس الذي امشاه في الدنيا على الرجلين - [00:03:37](#)

قادرا على ان يمشيه يوم القيامة على وجهه ما الجواب بلى والله فانه سبحانه على كل شيء قدير احذاري من ان تتحكم بعقلك بكلام الله وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. بل خذ على محمل التسليم والاذعان والقبول. قال رحمه الله - [00:03:55](#)

ونؤمن بكل ما جاء في الكتاب والسنة من اخبار ذلك اليوم واهواله اي والله انها لاهوال عظيمة وذلك اليوم يوم عظيم انا نخاف من ربنا يوما عبوسا ام طريرا يوم - [00:04:17](#)

فيه من الاهوال ما بين الله سبحانه وتعالى فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا الله اكبر الولدان الصبيان كيما جمع اشيب

تشيبيوا رؤوس الولدان الاطفال الصغار من عظيم تلك الاهوال - [00:04:35](#)

هذا لا يكون والله الا من امر عظيم. يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم. والعظيم اذا عظم شيئا فانه وربي عظيم ان زلزلة الساعة شيء عظيم - [00:04:59](#)

يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد هذا يوم ينبغي على الانسان ان يستعد له - [00:05:16](#)

وان يجد ويجتهد فاننا والله لملاقونه والله لنبعثن والله لنبعثن ووالله لنحاسبن والله لنبعثن ووالله لنحاسبن زعم الذين كفروا الا يبعثوا قل بلى وربي لا تبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم - [00:05:33](#)

وذلك على الله يسير هذه الغفلة التي استولت على القلوب حتى كانت احوالنا قريبة من حال الذين لا يوقنون باليوم الاخر انا لله وانا اليه راجعون القلوب مصدقة واللسن تخبر بذلك - [00:05:53](#)

لكن الاعمال الا من رحم الله تشهد بان هناك غفلة عظيمة عن ذلك اليوم العظيم ارأيت يا رعاك الله لو انه قيل لاهل بلد ان هناك احتمالا لا يتجاوز الخمسين بالمئة - [00:06:12](#)

ان تهب بعد عام رياح واعاصير تقتلع البيوت والاشجار ماذا سيصنع الناس؟ سيأخذون هذا الكلام على محمل الهزل او الجد خلال هذا العام ماذا سيصنعون؟ اما ان يفروا واما ان يتحصن ويستعده - [00:06:29](#)

طيب كيف لو قيل لهم انا هبوب هذه الرياح والاعاصير يمكن ان يكون بعد شهر وليس بعد سنة كيف سيكون استعدادهم فكيف اذا قيل ان الاحتمال مئة بالمئة ارأيت انهم - [00:06:46](#)

يشتغلون باللغو والعبث واللعب او انهم يجدون ويجتهدون فكيف يا اخوتاه بامر والله هو اعظم واعظم شيء لا مقارنة فيه شيء عظيم كما قال الله عز وجل ويحتمل ان تقوم قيامة كل انسان وقيامه كل انسان بموته - [00:07:01](#)

تنتهي هذه الفرصة تبدأ الحياة الحقيقية وان الدار الاخرة لهي الحيوان ربما بعد لحظة او لحظات او ايام قليلة والله ما يدري الانسان ما ندري نقوم من هذا المجلس او لا نقوم - [00:07:23](#)

انها الغفلة يا اخوة نسأل الله ان يوقظ قلوبنا ان نستعد لذلك اليوم العظيم ولهول المطع ولقيام طويل يوم فيه من الشدة والكرب ما يصل به الامر الى ما سمعت - [00:07:39](#)

يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يوم طوله خمسون الف سنة مما نعد ليست المسألة ساعة او ساعتين او يوم او يومين - [00:07:54](#)

انما الامر والله اعظم من ذلك واعظم الشمس تدنو من العباد حتى تكون منهم على قدر ميل يصيب الناس من الكرب والهول ما يتمنون فيه ان يقضى بينهم ولو كان المصير الى النار. نسأل الله السلامة والعافية. الناس عراة - [00:08:08](#)

لا يشتغل احد بالنظر الى شيء من هذه الامور الامر اعظم من ذلك اذا ما اخبر الله عز وجل به ما حدثنا به رسولنا صلى الله عليه وسلم لم يكن عبثا - [00:08:25](#)

انما كان لاجل ان تأخذ الالهة ونجد ونستعد ان هذا والله لحق نحن الان في مكاننا هذا وفي هذا المكان والمجلس المكيف المريح نقراً نقول ان هناك صراطا وان هناك ميزانا - [00:08:39](#)

وان هناك وقوفا طويلا وان هناك عرضا على الله عز وجل وان الامم تكون جاثية وان العرق يعلو الناس حتى ربما بلغ الاذان ونقول مثل هذه الامور لكننا والله لنراها بعين اليقين - [00:08:57](#)

بل انها ستكون لنا حق اليقين سنعيش تلك اللحظات ونرى هذا بام اعيننا لكن نسأل الله ان نكون من الفريق المرحوم الناس يومئذ يتفرقون يصبحون فريقين فريق سعيد وفريق شقي - [00:09:18](#)

السعيد الى الجنة والشقي الى النار نسأل الله السلامة والعافية فالله الله يا اخوة بالاستعداد لهذه الحقيقة فان ما قبلها اقرب الى هذه الحياة اقرب الى الاحلام لكن الحقيقة ستكون هناك الحياة كلها ليست بشيء. اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بحقيقتها - [00:09:39](#)

في جملة توقظ القلوب تتذكر بها الالباب قال ما لي وللدنيا انما انا راكب استظل تحت ظل شجرة ثم قام وتركها هذا الامر باختصار فترة مؤقتة لا تعتبر بشيء فيما يتعلق بالقدام لا من جهة الزمن - [00:10:04](#)

زمن هذه الدنيا ليس بشيء امام يوم القيامة وما بعده من حياة خالدة في نعيم او عذاب وليس كذلك من جهة التعب والنصب كل تعب الدنيا ونصبها ليس بشيء امام غمسة واحدة في جهنم والعياذ بالله. وايضا من جهة النعيم واللذات الدنيوية - [00:10:27](#)

والله انها ليست بشيء امام النعيم الاخروي جنات النعيم صلى الله عليه وسلم يخبر ان موضع سوط احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها كم المساحة التي يأخذها السوط او العصا من الارض - [00:10:52](#)

مساحة لا تذكر اليس كذلك هذه المساحة من الجنة خير من الدنيا وما فيها كل هذا الكون ليس بشيء امام هذه المساحة الصغيرة من الجنة الله اعود فاقول بالجد والاجتهاد والنشاط - [00:11:16](#)

والاستيقاظ وتحريك هذه القلوب وانبعث الجوارح بطاعة الله سبحانه وتعالى والمسارعة الى رضوانه واعظم ذلك واهمه توحيد الله عز وجل ان تتعلق القلوب بالله وحده لا شريك له ثم متابعة رسوله صلى الله عليه وسلم فان يكون - [00:11:36](#)

هو القدوة والاسوة والمتبع عليه الصلاة والسلام ثم متى ما طرقت سمعك امر من امر الله او رسوله صلى الله عليه وسلم انشط وبادر واذا دعيت الى اداء فريضة فانهض - [00:11:59](#)

ولا تك بالاجابة وانه اذا سمعت الله عز وجل او رسوله صلى الله عليه وسلم قد حرم شيئا فاجتنب وابتعد واحذر عذاب الله فالامر عظيم دخلت النار امرأة في هرة - [00:12:16](#)

كي لا لا يلقي له بالا كثير من الناس كونه كونه يؤذي هرة او نحوها مع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق اخبر ان هذا الامر كان سببا في دخول امرأة النار فكيف بما هو اعظم؟ اذا حذاري من محارم الله اجتنب وابتعد - [00:12:32](#)

واصبر ما هي الا لحظات وساعات قليلة وينقضي كل شيء ثم تكون السعادة الابدية واللذات المستمرة والنعيم السرمدى نسأل الله ان يكون ان نكون من اهله. نعم الله اليكم قال رحمه الله ونؤمن بشفاعته النبي صلى الله عليه وسلم لاهل الجنة ان يدخلوها. وهي للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة - [00:12:56](#)

نعم اتفق اهل السنة على اختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الشفاعة وهي الشفاعة لاهل الجنة في دخولها ان الجنة لا يدخلها اهلها حتى يشفع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:24](#)

فيستفتح النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك باب الجنة ويكون هو عليه الصلاة والسلام اول داخل اليها وامته اول الامم دخولها اليها ويدل على هذه الشفاعة ما ثبت في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة وحذيفة رضي الله تعالى عنهما - [00:13:44](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله الناس ويقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة. فيأتون ادم عليه السلام فيقولون يا ابانا استفتح لنا يطلبون ان يستفتح لهم ماذا؟ باب الجنة - [00:14:08](#)

اعتذروا عليه الصلاة والسلام ويقول لست بصاحب ذلك ويأمرهم ان يذهبوا الى ابنه ابراهيم يقول اذهبوا الى ابني ابراهيم فيذهبون الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيعتذر. ويقول لست بصاحب ذلك - [00:14:27](#)

ويأمرهم بالذهاب الى موسى وموسى يعتذر ويقول لست بصاحب ذلك ويأمرهم بالذهاب الى عيسى وعيسى يعتذر ويقول لست بصاحب ذلك ويمرهم بالذهاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم - [00:14:43](#)

فيقوم صلى الله عليه وسلم حتى يؤذن له اللهم صلي عليهم وسلم اجمعين. فهذا من ادلة هذه الشفاعة وثمة ادلة غيرها وموضوع الشفاعة مر به الكلام فيما مضى وقلنا ان المؤلف رحمه الله - [00:15:03](#)

اورد سابقا كم نوعا من الشفاعة اورد نوعين وهذا الثالث نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ونؤمن بالجنة والنار فالجنة دار النعيم التي اعدّها الله تعالى للمؤمنين المتقين فيها من النعيم ما لا عين رأت ولا اذن - [00:15:24](#)

ولا خطر على قلب بشر. قال تعالى فلا تعلموا نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون نعم نهاية مواقف القيامة تكون بدخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار انتهى الان - [00:15:43](#)

اجتماع الناس وتفرقوا و صار منهم الشقي و صار منهم السعيد نسأل الله ان يجعلنا من السعداء الجنة دار النعيم الدار التي اعدّها الله عز وجل نعيماً اوليائه وجعل هذا النعيم جزاء - [00:16:04](#)

على ايمانهم واعمالهم الصالحة ثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه جل وعلا قال سبحانه اعددت لعبادي الصالحين - [00:16:29](#)

ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال ابو هريرة رضي الله عنه اقرأوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين - [00:16:44](#)

جزاء بما كانوا يعملون ويكفي قول الله عز وجل وفيها ما تشتهي النفس وتلذذ الاعين وانتم فيها خالدون الحديث عن الجنة يعني الحديث عن نعيم سرمدي مؤبد لا ينقطع واهلها - [00:16:58](#)

لا يبغون عنها حولا لا يرغبون البتة ان يتحولوا عن مقامهم الذي هم فيه وسبحان الله كيف يطلب التحول من هو في هذا النعيم السرمدي واللذات المستمرة والخير العظيم الذي هو اعظم واكبر مما يتصوره الانسان - [00:17:21](#)

اذا كان ادنى اهل الجنة منزلة له مثل كل نعيم هذه الدنيا وعشرة اضعافه هذا ادنى اهل الجنة لو لم يكن في الجنة الا ان الحزن والنصب والتعب كله يزول - [00:17:47](#)

ولذلك اهل الجنة فيها يحمدون الله على ذلك وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يصيبنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب - [00:18:07](#)

نسأل الله ان نكون ممن يقول هذا القول بمنه وكرمه ورحمته سبحانه. اذا هذه هي الجنة التي اعدّها الله عز وجل لعباده المتقين ومهما تكلم الانسان في نعيم الجنة فالمقام اعظم واعظم - [00:18:25](#)

لكن الذي ينبغي التنبيه اليه ان اعظم نعيم الجنة لاهلها حلول رضوان الله عز وجل ورؤيته سبحانه وتعالى وسماع كلامه هذا اعظم نعيم اهل الجنة ورضوان من الله اكبر اذا رأى المؤمنون - [00:18:45](#)

ريهم وقد حل رضوانه عليهم فان تلك النعمة وهذه اللذة لا يضارعها شيء ولا يقارنها شيء من كل اصناف النعيم فنسأل الله عز وجل ان ننال هذا النعيم بمنه وفضله سبحانه وتعالى. نعم - [00:19:09](#)

الله اليكم قال رحمه الله والنار دار العذاب التي اعدّها الله تعالى للكافرين الظالمين فيها من العذاب والنكال ما لا يخطر على البال قال تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس - [00:19:30](#)

وساءت مرتفقا الدار الاخرى وليس في الاخرة الا داران هي دار العذاب والجحيم. النار جهنم نسأل الله العافية منها. هذه الدار دار العذاب التي اعدّها الله تعالى الا للكافرين كما اخبر الله عز وجل عنها - [00:19:50](#)

اعدت للكافرين واذا كان الحديث عن النار نعوذ بالله منها فان ذلك يعني احوالا وشدّة وعذابا عظيما ونكالا فوق ما يتصور الانسان ان لدينا انكنا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما - [00:20:11](#)

شيء عظيم وهول كبير اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي طالب وهو اهون اهلها عذابا انه ينتعل نعلين من نار يغلي منهما دماغه يرى انه اشد اهل النار عذابا وانه لاهونهم عذابا - [00:20:34](#)

اذا كان الدماغ يغلي كيف بما هو دونه مما هو اقرب للقدمين وساق المؤلف رحمه الله انموذجا من العذاب الذي يكون في هذه الدار نعوذ بالله منها قال انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها - [00:20:54](#)

وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشفي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا يستغيثون يطلبون الشراب لانهم عطشوا عطشا شديدا فالنتيجة انهم يعطون هذا المهل يعطون هذا الشراب الذي هو كالمهل اختلف المفسرون في هذا المهل - [00:21:13](#)

الى ستة او سبعة اقوال منهم من قال انه الشيء المذاب من الرصاص او النحاس او نحوه ومنهم من قال انه مثل الزيت العكر منهم من قال غير ذلك وجمع بين هذه الاقوال - [00:21:44](#)

ابن كثير رحمه الله فبين انه شراب اسود وممتن وغليظ وحر نعوذ بالله هذا الذي يسقونه والنتيجة انه يقطع امعائهم وسقوا ماء

حميما تقطع امعائهم ليس هذا فقط بل ايضا يصب من فوق رؤوسهم الحميم - [00:22:06](#)

والنتيجة يصهر به ما في بطونهم والجلود هذا اذا سقوا وكيف بانواع العذاب الاخرى نسأل الله السلامة والعافية هذا امر عظيم يا اخوة واذا تلوت كتاب ربك فقف عند آيات - [00:22:37](#)

النار وما فيها من العذاب واعلم ان الله عز وجل اراد منا ان نخاف وان تصيبنا الرهبة مما يكون في النار نعوذ بالله منها لهم من فوقهم ظلل من النار - [00:22:57](#)

ومن تحتهم ضلل ذلك يخوف الله به عباده. يا عبادي فاتقوه الله يخوفنا من رحمته سبحانه وتعالى بنا من هذا العذاب اذا علينا ان نخاف والذي يخاف يجد ويعمل وينشط - [00:23:17](#)

الذي يخاف هو الذي يتقي اسباب دخول هذه النار نسأل الله العافية والسلامة قال رحمه الله والنار دار العذاب التي اعدّها الله تعالى للكافرين الظالمين هي اعدت لهم اعدّها الله للكافرين - [00:23:38](#)

ومع ذلك فان من اهل التوحيد والاسلام من يدخلها ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال في كما في صحيح مسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فاولئك لا يموتون فيها ولا يحيون - [00:24:00](#)

لا يموتون فيستريحون ولا ولا يحيون حياة مستقرة ولكن اناس اصابتهم النار بذنوبهم هؤلاء عصاة اهل الاسلام ولكن اناس اصابتهم النار بذنوبهم اذا سبب دخول النار من هؤلاء العصاة ما هو - [00:24:24](#)

الذنوب تصيبهم النار المدة التي يشاء الله عز وجل ثم انهم يموتون فيها كما جاء في هذا الحديث ثم يميتهم الله سبحانه وتعالى اماتة ثم بعد ذلك يخرجون ضبائر ضبائر يعني مجموعات مجموعات - [00:24:50](#)

فيلقون على نهر من انهار الجنة يسمى نهر الحياة ويقال يا اهل الجنة افيضوا عليهم فيفيضون عليهم فينبتون ويتخلقون خلقة جديدة هذه الدار ايضا يعذب فيها العصاة انتبه ليس المسألة - [00:25:12](#)

ان هذه النار للكفار اما من قال لا اله الا الله وكان عنده توحيد مهما فعل من المعاصي انه سالم ولباد؟ الجواب لا اذا شاء الله عز وجل تعذيب العاصي ولم يشأ العفو عنه فانه سيُعذب. ولذلك الله عز وجل يخوفنا من هذه النار - [00:25:36](#)

قال واتقوا النار التي اعدت للكافرين خطاب لاهل الايمان وقد سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم دخلت النار امرأة في هرة حبستها لا هي اطعمتها ولا هي تركتها تأخذ تاكل من خشاش الارض - [00:25:56](#)

ومر بنا في احاديث الشفاعة ان كنتم تذكرون ان اهل الايمان يناشدون الله عز وجل اعظم المناشدة بشأن اخوانهم الذين اخذ بهم الى النار فيخبرون انهم كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون معنا - [00:26:15](#)

اذا العذاب قد نال ماذا اناسا يصلون ويصومون ويحجون يفعلون طاعات ولكن يتركون واجبات او يفعلون محرمات اذا انتبه كما ان الله عز وجل غفور رحيم فانه شديد العقاب نبه عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي - [00:26:37](#)

هو العذاب الاليم اذا لابد ان تكون متنبها لهذا الامر النار يخوفك يا ايها المسلم الله منها وان كانت معدة للكافرين لانهم هم اهلها الذين سيبقون فيها وحدهم فان اهل الايمان - [00:27:01](#)

مهما قلت درجة ايمانهم ولو كان في قلبهم ادنى ادنى مثقال ذرة من ايمان فانه سيأتي عليهم وقت يخرجون فيها اما بشفاعته الشفعاء اذا اذن الله عز وجل لهم او بمحض رحمة ارحم الراحمين. والله المستعان. نعم - [00:27:22](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله فهما موجودتان الان ولن تفنيا ابد الابدين. قال تعالى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا. قد احسن الله له رزقا. وقال تعالى ان الله - [00:27:43](#)

على الكافرين واعد لهم سعيرا. خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا. يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا ما اطعنا الله واطعنا الرسول. نعم اشار المؤلف رحمه الله تعالى ها هنا الى مسألتين - [00:28:01](#)

تتعلقان بموضوع الجنة والنار المسألة الاولى مسألة وجود الجنة وخلقها والمسألة الثانية مسألة بقاء الجنة والنار وخلودهما اذا وجود الجنة والنار ومسألة ماذا بقاء الجنة والنار والدالة على ذلك لا شك انها كثيرة وهذا موضع اتفاق بين اهل السنة والجماعة -

ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الان. وليس انهما يخلقان يوم القيامة كما يقول ذلك من يقول ومن اهل الضلال والبدع الامر ليس كذلك بل هما موجودتان ومخلوقتان والادلة على ذلك كثيرة - [00:28:49](#)

من ذلك ان الله عز وجل اخبر عن الجنة انها اعدت للمتقين. اعدت فعل ايش مات اذا شيء ماذا؟ مضى وليس انه سيكون كذلك قال عن النار اعوذ بالله منها - [00:29:09](#)

قال اعدت للكافرين ومن الادلة ايضا ما ثبت من احاديث عرض من احاديث عرض الجنة والنار على الميت اذا مات ومن ذلك ايضا ما جاء في ادلة عذاب البرزخ او نعيمه - [00:29:28](#)

فرأى النبي صلى الله عليه وسلم واخبر في احاديث كثيرة ما يكون من عذاب الناس الذين هم في البرزخ في النار يعني تعذب ارواحهم كذلك اخبر عن نسمة المؤمن انها طائر يعلق في شجر الجنة - [00:29:50](#)

حتى يرجعها الله تبارك وتعالى الى جسده يوم القيامة ايضا من ذلك حديث الكسوف حيث عرض على النبي صلى الله عليه وسلم الجنة والنار ايضا من ذلك ما ثبت في الصحيحين من دخول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:30:09](#)

الجنة لما عرج به عليه الصلاة والسلام واخبر عما رآه فيها من النعيم كذلك رأى النار واخبر عن بعض ما فيها من النكال والعذاب في ادلة اخرى كثيرة تدل على ان الجنة والنار موجودتان - [00:30:29](#)

الان واما المسألة الثانية فهي بقاؤهما وعدم ثنائهما وهذا ايضا محل اتفاق بين اهل السنة والجماعة وان شذوا وخطأ بعضهم في هذا طبعا المخالفون في هذا من اهل الضلال الجهمية - [00:30:52](#)

وقلة من اهل العلم اخطأوا في هذه المسألة فقالوا ببقاء الجنة وفناء النار ولكن الصواب وهو الذي عليه اتفاق اهل السنة والجماعة ودلت عليه الادلة الكثيرة ان كلا الدارين ماذا - [00:31:15](#)

باقيتان الجهمية يقولون بفناء الجنة والنار كلاهما. وبعض المعتزلة يقولون بفناء حركات اهل الجنة والنار وبعض اهل العلم الذين اخطأوا في هذه المسألة قالوا ببقائنا ببقاء الجنة و فناء النار والصواب ما قدمت لك - [00:31:34](#)

انهما باقيتان لا تزولان ابد الاباد اي زمن تقدره في ذهنك فان الجنة والنار وما فيهما ومن فيهما سيبقون وما هو فوق ذلك الى ما لا نهاية هذا هو الحق الذي لا شك فيه - [00:31:54](#)

ومن الادلة على ذلك ما جاء في النصوص من تأبيدي الخلود في الجنة والنار والله عز وجل اخبرنا في آيات عديدة في كتابه ان اهل الجنة فيها هم خالدون ابدًا - [00:32:16](#)

ومن ذلك ما ساق المؤلف رحمه الله تعالى تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا يعني الى ما لا نهاية كذلك الامر في النار بين الله سبحانه وتعالى في ثلاث آيات في القرآن - [00:32:37](#)

بثلاثة مواضع ان النار اهلها خالدون فيها ابدًا هذه الآية التي بين ايدينا اية الاحزاب كذلك في النساء وكذلك في الجن ايضا من الادلة على ذلك ما ثبت في الصحيحين من حديث ذبح الموت - [00:32:58](#)

يا اهل الجنة قلود فلا موت ويا اهل النار قلود فلا موت ومن الادلة ايضا بالنسبة لبقاء الجنة قوله تعالى ان هذا لرزقنا ما له من نفاذ والله لا اصدق منه قبلا - [00:33:20](#)

هذا نعيم لا ينفد. اذا هي باقية ونعيمها ماذا باق كذلك قال جل وعلا وجنات لهم فيها نعيم مقيم لا يزول ولا يحول ولا ينتهي وكذلك اخبر الله سبحانه وتعالى - [00:33:42](#)

عن النار بما بين سبحانه وتعالى من ادلة في هذا المقام ومن ذلك قوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم فعذابهم مقيم ومهما حاولوا - [00:34:01](#)

الهرب والخروج من النار فانهم يعادون اليها فعذابهم مستمر ولا شك ومن ذلك ايضا قوله تعالى ونادوا يا ما لك ليقضي علينا ربك قال انكم ماكنون معقول اذا لا تفنى ولا اهلها - [00:34:22](#)

يفنون لا تفنى ولا اهلها يفنون بادلة اخرى عديدة والمقام لا يسمح بكثير من التفصيل اذا هذا هو الحق الذي لا شك فيه ان اهل الايمان والتوحيد في الجنة خالدين في الجنة - [00:34:48](#)

خالدون وانها باقية لا تفنى وان النار باقية ايضا لا تفنى وان الكفار فيها باقون خالدون ابدا فلا موتى ولا انقضاء ابد الابد نسأل الله السلامة والعافية من ذلك. نعم - [00:35:08](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله ونشهد بالجنة لكل من شهد له الكتاب والسنة بالعين او الوصف او بالوصف فمن الشهادة بالعين الشهادة لابي بكر وعمر وعثمان ممكن تعيد ونشهد بالجنة لكل من شهد له الكتاب والسنة بالعين او بالوصف - [00:35:31](#)

فمن فمن الشهادة بالعين الشهادة لابي بكر وعمر وعثمان وعلي ونحوهم ممن عينهم النبي صلى الله عليه وسلم ومن الشهادة بالوصف الشهادة لكل مؤمن او تقى ونشهد بالنار لكل من شهد له الكتاب والسنة بالعين او بالوصف - [00:35:51](#)

فمن الشهادة بالعين؟ الشهادة لابي لهب وعمرو ابن بكر وعمر ابن لحي الخزاعي ونحوهما ومن الشهادة بالوصف الشهادة لكل كافر او مشرك شركا اكبر او منافق من المسائل المتعلقة بالجنة والنار مسألة الشهادة بهما - [00:36:10](#)

هل يجوز لاحد ان يشهد بالجنة او بالنار لاحد معين او غير معين اهل السنة والجماعة لهم في هذا الباب تفصيل فالشهادة بالجنة والنار اما ان تكون شهادة بالعين واما ان تكون شهادة بالوصف - [00:36:32](#)

بالعين اي يعين معين بانه من اهل الجنة يشهد بذلك ان فلانا او ان تلك الطائفة المعينة المحدودة من اهل الجنة هذا هو الوصف بماذا بالعين كذلك بالنسبة للشهادة بالنار - [00:36:54](#)

يشهد لمعين بانه من اهل النار او تكون الشهادة بالوصف فلا يعين احد وانما يقال من اتصف بكذا او المتصفون بكذا هؤلاء من اهل الجنة ومن كان كذا وكذا من - [00:37:17](#)

الذين اخبر الله عز وجل بشأنهم وان صفاتهم تقتضي دخول النار فانه يقال الذين هم كذا وكذا من اهل النار والمؤلف رحمه الله ذكر ذلك فقال ونشهد بالجنة لكل من شهد له الكتاب والسنة بالعين او بالوصف - [00:37:39](#)

فمن الشهادة بالعين الشهادة لابي بكر وعمر وعثمان وعلي ونحوهم ممن عينه النبي صلى الله عليه وسلم. يعني هذه الشهادة بالجنة ليس عندنا اشكال في مسألة الشهادة بالوصف كما قالوا ومن الشهادة بالوصف الشهادة - [00:37:59](#)

لكل مؤمن او تقى كما يقول الله عز وجل اعدت للمتقين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزل اذا هذا تعيين هذا شهادة بماذا بالوصف المؤمنون بالجنة نشهد ان المتقين - [00:38:18](#)

بالجنة هذه شهادة بماذا بالوصف دون ان نعين فلانا او فلانا اما ما يرجع الى الشهادة بالعين او الشهادة الخاصة الاولى شهادة عامة. اما الان نتكلم عن الشهادة الخاصة او الشهادة بماذا - [00:38:41](#)

بالعين يقول رحمه الله نشهد بالجنة لكل من شهد له الكتاب والسنة بالعين هذه المسألة حصل فيها خلاف بين اهل العلم والاقوال فيها ترجع الى ثلاثة نص عليها شيخ الاسلام رحمه الله في المنهاج - [00:39:02](#)

في المجلد الخامس في صحيفة امس وتسعين ومائتين وكذلك في المجلد الاول من النبوات بالصحيفة ما بعد المائتين اظن كذلك اشار في مجموع الفتاوى في المجلد الحادي عشر خلاصة ذلك ان العلماء مختلفون في هذا الى ثلاثة اقوال - [00:39:23](#)

القول الاول انه لا يشهد بالجنة عينا يعني شهادة خاصة الالانبياء عليهم الصلاة والسلام فقط وشيخ الاسلام رحمه الله في المجلد السادس بالصحيفة ما بعد المائتين نص على ان اصحاب هذا القول يقولون لا يشهد الالانبي صلى الله عليه وسلم فحسب -

[00:39:51](#)

المجلد الخامس جعل المسألة ايش لكل الانبياء يشهد للانبياء جميعا وهنا نص على ان اصحاب هذا القول لا يشهدون الالانبي صلى الله عليه وسلم والظاهر ان القول واحد وانما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كان هنا على سبيله - [00:40:18](#)

التمثيل وهذا القول ذهب اليه بعض المتقدمين فمحمد ابن الحنفية والاوزاعي وعلي ابن المدين وغيرهم من اهل العلم وذكر شيخ الاسلام ان الامام احمد رحمه الله ناظر عليا ابن المديني في هذه المسألة - [00:40:38](#)

هؤلاء يقولون انما نشهد للانبيا عليهم الصلاة والسلام لانهم المعصومون من الوقوع في الكفر طيب ماذا عن من جاءت الشهادة لهم في الكتاب والسنة قالوا هؤلاء ليسوا معصومين فكأن تلك النصوص - [00:40:59](#)

فيها انهم من اهل الجنة ما لم يرتدوا ونحن لا نعلم ان كان اصل ذلك اولى ثم معي اذا الشهادة انما تكون فقط للانبيا لان المأخذ عندهم مسألة العصبية من الوقوع في ماذا؟ في الكفر - [00:41:20](#)

القول الثاني وهو الذي عليه عامة اهل الحديث وهو الذي عليه جمهور اهل العلم انه يشهد بالجنة لكل من شهد له الكتاب والسنة. من جاء تعيينه الكتاب والسنة بانه من اهل الجنة فانه يعين - [00:41:43](#)

ويقال فلان في الجنة وذلك لان هذا مقتضى تصديق تلك النصوص وبالتالي فيكون ما جاء في هذا المعين من انه من اهل الجنة دليل على انه يحفظ حتى يموت من الوقوع في الكفر - [00:42:05](#)

وبالتالي كل من جاء الدليل على انه من اهل الجنة عينا فانه يجب تصديق ذلك واعتقاده من مثل من؟ من؟ العشرة المبشرون بالجنة هؤلاء اشهر اولئك. النبي صلى الله عليه وسلم ساقهم في حديث واحد - [00:42:24](#)

ابو بكر في الجنة عمر في الجنة عثمان في الجنة الى اخر الحديث هل هؤلاء هم فقط؟ الذين شهد لهم عشرة فقط يا جماعة من ايضا؟ ها؟ ثابت ابن قيس ابن شماس ايضا عكاشة ابن محصن ايضا - [00:42:41](#)

من؟ بلال رضي الله عنه الحسن والحسين وامهما رضي الله عنهم عبدالله بن سلام سعد بن معاذ بلال رضي الله عنه وذكرناه عمار ابن ياسر وامه وابوه خديجة رضي الله عنها - [00:42:56](#)

وزوجات النبي صلى الله عليه وسلم عموما من اوسع من رأيته اه جمع هؤلاء المشهود لهم بالجنة. الشيخ عبدالعزيز سلمان رحمه الله في كتابه الكواشف الجليلة عن معاني الواسطية ساق من اولئك واحدا واربعين - [00:43:15](#)

ممن شهد لهم بالجنة وقد تكون الشهادة لمعينين اه قول النبي صلى الله عليه وسلم في من بايع تحت الشجرة انه ماذا لا يدخل النار لا يدخل النار احد بايع تحت - [00:43:34](#)

الشجرة الى غير ذلك مما جاء في النصوص القول الثالث انه يشهد لهؤلاء ويشهد زيادة على ذلك لمن اتفقت الكلمة على الثناء عليهم او استفاض في الناس ذكرهم بالخير وهذا - [00:43:51](#)

القول ذهب اليه بعض اهل العلم كابي ثور فانه كان يجزم ويشهد بان الامام احمد رحمه الله من اهل الجنة وميل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله بهذا القول كما تجده في الاختيارات - [00:44:14](#)

استدل هؤلاء ما ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بالجزاة بالجنة الاولى فقال وجبت ولما مر بالجزاة الثانية قال ماذا وجبت يعني وجبت لها النار او وجبت لها الجنة ثم قال صلى الله عليه وسلم انتم شهداء الله في الارض - [00:44:31](#)

والاقرب والله تعالى اعلم هو القول الثاني ما عليه الجمهور ومسألة الثناء هذه مسألة لا ترقى الى مسألة الشهادة بالجنة فالاسلم ان يقول الانسان ان الذي في الجنة هو فلان وفلان ممن دل الدليل عليه ومن عاداهم فانه يرجى ان يكون من اهل الجنة ولا يضره - [00:44:57](#)

ذلك لا يضره ان يقف هذا الوقف ان يحتاط هذا الاحتياط ومن كان من اهل الجنة فهو من اهلها ولو لم تشهد له لا يضره عدم شهادتك ولو لم يكن من اهل الجنة لن يكون من اهلها - [00:45:26](#)

اللي انك شهدت له فهذا الذي يظهر والله تعالى اعلم وان كان هنا يعني بحث عند اهل العلم هل هذه الشهادة سبب من اسباب دخول الجنة او هي مجرد اخبار - [00:45:42](#)

والذي يظهر ظواهر النصوص تدل على ان الشهادة لها اثر لكن البحث هنا ليس في البحث في مسألة ماذا بمسألة الجزم والتعيين في مسألة الجزم والتعيين والعلم عند الله عز وجل - [00:46:00](#)

اما مسألة الشهادة بالنار طبعا لا يرد الخلاف السابق في مسألة ماذا الشهادة بالنار فهذه مسألة اخرى. قال ونشهد بالنار لكل من شهد له الكتاب والسنة بالعين او بالوصف فمن الشهادة بالعين الشهادة لابي لهب - [00:46:15](#)

وعمر بن لحي الخزاعي حيث رآه النبي صلى الله عليه وسلم في النار يجر قصبه يعني امعاه نسال الله العافية منهم ايضا ابو طالب اليس كذلك ومنهم ايضا ابو جهل - [00:46:34](#)

غيرهم ممن دل الدليل على انهم من اهل النار تعيينا وثمة شهادة اخرى وهي الشهادة العامة او الشهادة بايش؟ بالوصف. قال ومن الشهادة للوصف الشهادة لكل كافر او مشرك شركا - [00:46:54](#)

اكبر او منافق يعني منافق نفاقا اكبر كل من كان منافقا نفاقا اكبر فهو من اهل النار. من مات على ذلك فهو كذلك المشرك تلك من اكبر الكافر كفرا اكبر - [00:47:09](#)

كل هؤلاء من اهل النار ولذلك كذلك فيما يتعلق بهؤلاء الكفار كذلك فيما يتعلق بالعصاة الذين دل الدليل على ان من اتصف باوصافهم انهم من اهل النار كقوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم - [00:47:24](#)

نارا وسيصلون سعيرة فنقول من اكل اموال اليتامى فانه ماذا فانه متوعد بالنار وسيصلى سعيرا لكن فلان ممن علمناه انه يأكل اموال اليتامى هل نقول هو من اهل النار طيب لا نقول هذا في حياته لماذا؟ يمكن ان يتوب. طيب. لكن بعد موته نقول ذلك او لا؟ لا -

[00:47:47](#)

لماذا؟ لان هذا سبب مقتض للعذاب. نعم ولا شك في ذلك لنص اه الاية عليه ولكن كما ان لي العذاب اسبابا فان للعذاب موانع فان

للعذاب ماذا موانع قد يوجد السبب ولكن يمنع من نفوذ العذاب - [00:48:14](#)

مانع من الموانع هذا باب يعني لعنا سبق ان تكلمنا عنه في دروس ماضية ولعلنا نقف عند هذا الحد ونتكلم ان شاء الله في الدرس

القادم مما يتعلق بمباحث البرزخ - [00:48:38](#)

والله تعالى اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - [00:48:53](#)